OPEN ACCESS
Received: 24 -02 -2024
Accepted: 09- 05-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Realistic Imagery and Its Connotations in the Poetry of Fawaz Al-Laboun

Reem Bint Mohammed Bin Saleh Al-Hussein *
rmsh119@gmail.com

Abstract

This research aims to highlight the patterns and connotations of realistic imagery in the poetry of the Saudi poet Fawaz Al-Laboun. The study includes an introduction, a preface, and two main sections. The first section examines the trends of realistic imagery in Al-Laboun's poetry, categorized by themes such as his feelings towards his friends, beloved, country, parents, and God. The second section explores the manifestations of realistic depiction in various situations. The conclusion presents key findings, including the poet's emphasis on artistic imagery tied to reality. Unlike many poets who rely heavily on metaphor, Al-Laboun employs realistic imagery with diverse connotations—emotional, social, psychological, and religious. He skillfully combines abstract and tangible elements in his realistic portrayals.

Keywords: Image, Truth, Image Depiction, Metaphor.

* MA in Literary Studies, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Hussein, Reem Bint Mohammed Bin Saleh. (2024). Realistic Imagery and Its Connotations in the Poetry of Fawaz Al-Laboun, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3): 119 -136.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/02/24م
تاريخ القبول: 2024/05/09م

التصوير بالحقيقة ودلالاته في شعر فواز اللعبون

ريم بنت محمد بن صالح الحسين *
rmsh119@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز أنماط التصوير بالحقيقة ودلالاته في شعر الشاعر السعودي فواز اللعبون، وقد اشتمل على مقدمة، ومدخل، ومبحثين، الأول: يتعلق باتجاهات التصوير بالحقيقة عند اللعبون، وقد جاء مقسما وفق الكثرة، على النحو الآتي: مشاعره مع أصدقائه، ومشاعره مع محبوبته، ومشاعره تجاه وطنه، ثم مشاعره مع والديه، ومشاعره تجاه خالقه -عز وجل-، والمبحث الثاني يتناول تجليات التصوير بالحقيقة في بعض المواقف، ثم جاءت الخاتمة، ولعل من أبرز النتائج التي توصل إليها ما يأتي: اهتمام الشاعر بالصورة الفنية المرتبطة بالحقيقة، فهو لم يكتفِ -كغالبية الشعراء- بالمجاز فقط، كما تنوعت الغايات المتعلقة برسم الصورة الحقيقية عنده، وتنوعت دلالاتها من الدلالة الوجدانية إلى الدلالة الاجتماعية إلى النفسية، وكذا الدينية وغيرها، وقد حرص الشاعر على المزاوجة بين المعنويات والمحسوسات في رسم صوره الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الحقيقة، رسم الصورة، المجاز.

* ماجستير الدراسات الأدبية، بقسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الحسين، ريم بنت محمد بن صالح. (2024). التصوير بالحقيقة ودلالاته في شعر فواز اللعبون، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(3): 119-136.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2067

المقدمة

إن للصورة الفنية أهميتها في الأدب عامة، وفي الشعر على وجه الخصوص؛ لأنها تعد مقياسا حقيقيا لشاعرية الشاعر، وقد أولى الشعراء الصورة عناية خاصة، فوظفوها في أشعارهم، لكن الاهتمام بالصورة الفنية عند كثير من الدراسين قد حجبهم عن عملية التصوير، إذ إن التصوير قد ينتج صورة فنية، وقد يُجلي صورة واقعية، أو يعيد تشكيلها بالاعتماد على العناصر الواقعية، ودون الخروج عليها، من هنا كان تركيزنا على بيان أثر التصوير بالحقيقة ودلالاته في شعر فواز اللعبون أحد الشعراء البارزين والناشطين في المشهد الشعري السعودي المعاصر.

وتكمن أهمية البحث في دراسة تجربة شعرية لشاعر معاصر، بحيث تركز على مواطن صناعة الصورة التي تقوم على الحقيقة؛ لتكشف عنها، وتوضحها وتجلي أبعادها.

ولعل من أهم الأسباب التي قادت إلى اختيار هذا الموضوع:

- الرغبة في دراسة أحد شعراء الأدب السعودي المعاصر، والوقوف على نتاجه الشعري.
- كون الشاعر فواز اللعبون من الفاعلين في مشهدنا الثقافي، وله حضوره في الوسط الأدبي.
- حاجة الشعراء السعوديين المعاصرين إلى الدراسات الأكاديمية، التي تمحص نتاجهم الشعري بالقراءة النقدية.
- جدة الموضوع، حيث لا توجد دراسة علمية تتناول التصوير بالحقيقة في شعر فواز اللعبون.

ويهدف هذا البحث إلى بيان أنماط التصوير بالحقيقة عند اللعبون، وكيف وظفها في نتاجه الشعري، ثم بيان دلالات ذلك التوظيف.

وقد حظي شعر فواز اللعبون بعدة دراسات، ربما كان من أهمها:

- التغريدة الشعرية وأثرها على المشهد الرقمي للأدب: فواز اللعبون أنموذجا، للباحثة: إيمان صبحي سلمان دلول، الجامعة الإسلامية في غزة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2018م.
- مركزية الذات وتنوع الآخر في ديوان (تهاويم الساعة الواحدة) لفواز اللعبون، للدكتور: حمد بن فهد القحطاني، جامعة الطائف، قسم اللغة العربية.
- مضامين السجال الشعري في تويتر: فواز اللعبون أنموذجا، للدكتورة: بدرية بنت إبراهيم السعيد، جامعة القصيم، كلية العلوم والآداب بعنيزة، قسم اللغة العربية، 2019م.
- عابر الأزمنة تأملات في سجل قدموس د. فواز اللعبون، لـ: فاطمة بنت عبدالله، دار المفردات للنشر، الرياض، 2020م.

وقد حوى هذا البحث مقدمة، ومدخلا، ومبحثين:

المبحث الأول: يتعلق باتجاهات التصوير بالحقيقة عند اللعبون، وقد جاء مقسما وفق الكثرة، على النحو الآتي: مشاعره مع أصدقائه، ومشاعره مع محبوبته، ومشاعره تجاه وطنه، ثم مشاعره مع والديه، ومشاعره تجاه خالقه -عز وجل-.

المبحث الثاني: يتناول تجليات التصوير بالحقيقة في بعض المواقف.

بعد ذلك جاءت خاتمة البحث مشتملة على أبرز النتائج، ثم ثبتٌ بمصادر الدراسة ومراجعها.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، محاولة الوقوف على تجليات التصوير بالحقيقة عند فواز اللعبون، وبيان أبعادها الجمالية ودلالاتها المتنوعة.

مدخل:

بداية تجدر الإشارة إلى أن التصوير بالحقيقة يعني نقل الواقع كما هو، أو لنقل حبس الواقع في إطار نصي، يشبه اللقطة الفوتوغرافية تماما، ومن ثم فإن هذا التصوير يخلو من التشبيه والاستعارة والكناية، ونحوها، ويقتصر على الرسم بالكلمات.

ولقد صُنّف الكلام في اللغة إلى مجاز وحقيقة، إلا أن الحقيقة لم تأخذ حقها من الأهمية والدراسة، فالأدباء السابقون صبوا جلّ اهتمامهم في الحديث عن فن المجاز؛ لما فيه من أساليب بيانية بليغة تجعل الكلام عذبا لافتا للنظر، أما الحقيقة فكان مرورهم عليها مرورا عابرا، وذلك عند الحديث عن المجاز، ومما يعزز عدم الالتفات للحقيقة ما قاله ابن رشيق: "المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعا في القلوب والأسماع" (القيرواني، 1981، ص 266).

وهذا هو ما دفع الكثير من العلماء إلى التركيز على المجاز، فدرسوه جملة وتفصيلا، وقد علق الدكتور أحمد فريد أبو سالم على قول ابن رشيق، بأنه أمر ليس مسلما به، فقوله: "في كثير من الكلام" يدل على وجود أساليب حقيقية بليغة، وإن كانت لا تفوق بلاغة المجاز إلا أنها قد تتساوى معها (أبو سالم، 2011، ص 227).

وقد جنح بعض الشعراء إلى استخدام الحقيقة في أبياتهم، فهم لا يكادون يستغنون عن الكلام الذي يفتقد البيان في وصف الأحداث والمواقف التي يريدون أن تنقل كما هي، وليس ذلك فحسب، بل إنهم قد يعبّرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم بكلمات خالية من الأساليب المجازية.

والحقيقة عند ابن الأثير: "هي اللفظ الدال على موضعه الأصلي" (ابن الأثير، 1990، ص 74)، وعلى هذا قد يرى بعض الشعراء أن للحقيقة جماليات ومقاصد يُرام تحقيقها، مثل إثبات براعتهم في استعمال

كلمات حقيقية تستقر في الأذهان مباشرة بلا حاجة إلى تأويل معانيها، وأيضا في استخدامهم لغة تحمل روح البساطة فتكون قريبة إلى ذات المتلقي.

ولأن الحقيقة لها قيمتها الأدبية في الكلام فقد انطلقنا منها في دراسة نصوص الشاعر فواز اللعبون، حيث نجد له العديد من الأبيات والمقطوعات التي تحمل مشاهد أو مشاعر خالية من الأسلوب المجازي، فيعبر بكلمات حقيقية مباشرة تنقل الصورة من ذهن الشاعر إلى الواقع كما هي، وقد قادنا هذا إلى تقسيم هذا البحث قسمين، هما: اتجاهات التصوير بالحقيقة عند اللعبون، وتجليات التصوير بالحقيقة في بعض المواقف.

المبحث الأول: اتجاهات التصوير بالحقيقة ودلالاته عند اللعبون

تشكل المشاعر والأحاسيس البؤرة الأساسية التي تحفز الشعراء على أن يعبروا عن مكنوناتهم، فهم يخضعون لأشياء تُحرك دواخلهم، وتثير عواطفهم، فيترجمونها إلى أبيات شعرية، باستخدام أساليب بلاغية ترتبط بالخيال (الرباعي، 1984، ص 85) أو الحقيقة، وما يهمنا هو اتكاء الشاعر على الكلمات التي تشكل صورا حقيقية مجسدة لعواطفه، فتوصل المعنى مباشرة، دون إمعان المتلقي فيما وراء النص، وهي وسيلة لها وقع جمالي كقرينتها المجاز، وقد كثرت عند اللعبون الأبيات ذات الصور الحقيقية التي عبر فيها عن تجربته الشعرية وما فيها من مشاعر وأحاسيس تجاه موضوعات عدة، يمكن أن نجملها في خمسة اتجاهات:

- **أولا: مشاعره مع أصدقائه**، حيث نلحظ أن اللعبون يُوْلي الأصدقاء في حياته اهتماما كبيرا، فنراه تارة مادحًا، وتارةً مخذولاً مكسورًا، وجميع هذه النماذج تشترك في ذات الدلالة؛ فهي تحمل دلالة نفسية أحسّ بها الشاعر فقادته إلى التعبير، إضافة إلى الدلالة الاجتماعية؛ لكون الأصدقاء يمثلون جزءًا من حياة الانسان، فيتعرضون لذات المواقف والمشاعر المتذبذبة، يقول اللعبون (د.ت، ص 310):

وصاحبٍ بعهودِ الصدقِ عاهدَني

ألقَى سعادةَ قلبي حين ألقاهُ

حاشاهُ ما كان نفعِيّاً ولا جشِعًا

وليس يُرخِصُ مَن بالحُبِّ أغلاهُ

وصاحبٍ بلئيمِ الهجرِ عاقبَني

ولستُ أعلمُ ذنبي يعلمُ اللهُ

لم أَبكِ مِن هجرِهِ حاشايَ بل دمعَتْ

عيني على زمنٍ طالت رزاياهُ

تَظهر المشاعر المتضادة في هذا النص بجلاء، ففي بدايتها يمتدح صاحبه الوفي الذي قامت علاقته معه على محبة صادقة ليس وراءها إلا المودة الخالصة، وفي نهايتها يشتكي من جفوة صديق آخر بلا سبب، فيجعلها كالعقاب بلا ذنب اقترفه، وهذه المشاعر المادحة والذامة جعلت الشاعر ينظم مقطوعة كاملة بصورة حقيقية دون الحاجة إلى أي أسلوب مجازي، وقد يرجع ذلك إلى قدرته على صياغة أبيات تخلو من التكلف، وتستطيع ملامسة مشاعر المتلقي وأحاسيسه.

وفي مقطوعة أخرى، يسلط اللعبون الضوء على جور الصديق، فيقول (د.ت، ص 99):

إلى اللهِ أشكو جائرًا طال جَورُهُ

أراني خزايا لا يحيطُ بها وصفي

أجودُ عليه وهْو يَمنعُ جُودَهُ!

وأُصفِيهِ إحساني ويَجحدُ ما أُصْفي!

ولمّا قسَمتُ المالَ بيني وبينَهُ

حَوَى نِصفَهُ ثم استطال على نصفي

وكم من عيوبٍ فيه لو تعرفونَها

لقلتُمْ معًا: «تُفٍّ» على وجهِهِ «تُفِّ»

يستهل فواز اللعبون الأبيات بالدعاء على من طاله أذاه، فرغم الإحسان والكرم الذي جعله أساس علاقته مع ذلك الصديق، فإنه قوبل بالجحود والنكران والتعدي، وبعد سرد عدد من المآسي يستدرك الشاعر فيقول: (وكم من عيوب فيه لو تعرفونها)، وذلك للإيحاء بكثرة العيوب التي لا تسعها أبياته، وكيف أنها تجعل المتلقي يشمئز منها، ومن ذلك الصديق.

وإذا كان النص السابق يصف نكران الصاحب، فإن مشاعر الخذلان عند اللعبون تستمر، حيث يقول (2019، ص 105):

أُنَادِي ويَخْذُلُني رُفْقَتي

فأَنْدَمُ يا طُولَ ما أَنْدَمُ

ولي خَالِقٌ كَاشِفٌ حَيْرَتي

أَبُوحُ لهُ وهْوَ بي أَعْلَمُ

يعبر الشاعر في البيتين السابقين عن الحاجة التي مر بها، والتي دعته إلى أن يستنجد ببعض الأصدقاء ظنا منه أن النداء سيلقى استجابة، ولكن ظنونه خابت، مما أدى إلى ظهور مشاعر الندم والحسرة والخذلان، التي جعلته يتجه إلى الله -سبحانه وتعالى- مستعينا به ومتوكلا عليه في كشف همه، وقد كان للجانب النفسي أثره في هذين البيتين، حيث صنع الشاعر فيهما صورة خالية من أي لون بياني، يتجلى فيها عمق الحزن مع وضوح التعبير وابتعاده عن التكلف.

- **ثانيا: مشاعره مع محبوبته**، حيث تأخذ المحبوبة حيزا من قصائد اللعبون، فهو يكثر الحديث عنها سواء مادحا أو محبا أو معاتبا أو متغزلا، لكن تصوير مشاعره لها بلا مجاز، يعدّ قليلا نسبيا، وما وجدناه في أبياته ذات الأسلوب الحقيقي يدور حول مشاعره الجياشة، فهي تحمل صورة المحب والمعجب؛ وتحمل دلالة تتصل بالجوانب الوجدانية حيث العاطفة التي يحس بها تجاه المحبوبة، ومن نصوصه التي تجلّي ما ذكرناه، قوله في امرأة أعجب بشمائلها الكريمة وخصالها النبيلة (د.ت، ص 103):

ما حَدَّثوني عن جميلِ صفاتِها

إلا وقلتُ تبارَكَ الخلاقُ

أشتاقُها وأودُّ لو أني لها

زوجٌ ولستُ لغيرِها أشتاقُ

يمتدح اللعبون تلك المرأة مقدما في البداية الأسباب التي تجعله يعجب بها قلبه ويميل إليها، فأخلاقها العالية، وحسن سمعتها جعلت الشاعر يتمنى أن يحظى بها وتكون زوجة له، فجميع المفردات الظاهرة كانت حقيقية، تسقط مباشرة على المعنى المقصود، فالإعجاب أثار مشاعره، لتمتزج عاطفته بالواقع، وأمنياته بما يمكن الحصول عليه.

ويؤكد اللعبون أن الحب والتقدير، وكذلك الهوى من أهم الأسباب التي تكون وراء توطّد العلاقات بين بني البشر، ومن ثم فإن الجفاء يُقبل من شخص ولا يُقبل من آخر، وذلك انطلاقا من تلك المقومات التي تتأسس عليها العلاقات الاجتماعية، يقول اللعبون (د.ت، ص 153):

بعضُ الأَحِبّةِ لو جَفاكَ عذرتَهُ

طَوْعاً، وتغضبُ لو جفاكَ سِواهُ

يَقسو وتَمدحُ لِينَهُ، وإذا حنا

مَن لا تُحِبُّ لَقلتَ: ما أقساهُ!

تفسيرُ هذا كُلِّهِ أنّ الهوَى

قَدَرٌ وقَدَّرَهُ علينا اللهُ

في هذه الأبيات نرى أن الشاعر قد جعل المنزلة التي يحتلها الأحبة والأصدقاء درجات، فمنهم من ترتقي منزلته إلى الحب والقبول التام، ومنهم من يكون في منزلة دون سابقتها، أو ربما في منزلة تناقضها، ومن ثم تُختلق الأعذار لهذا ولا تُختلق لذاك؛ لأن الحب والتقدير هما المولّدان الحقيقيان لمعظم العلاقات الإنسانية.

إن الدلالة الاجتماعية هي التي سيطرت على النص السابق، مفسرةً أهم الروابط التي تنهض عليها مجمل العلاقات في المجتمع، وقد جاءت تعبيرات الشاعر واضحة ومباشرة؛ ولعل ذلك راجع إلى طبيعة الموضوع الذي يتناوله الشاعر.

- **ثالثا: مشاعره تجاه مجتمعه**، نرى اللعبون في كثير من نصوصه الشعرية يستشعر المسؤولية الاجتماعية؛ فيسعى -من خلال عدد من تلك النصوص- إلى نشر القيم السامية والنبيلة، كالرضا والتفاؤل ونحوهما، ومن أمثلة ذلك قوله (د.ت، ص 264):

فِيمَ التَّشَاؤُمُ والحَيَاةُ جَمِيلَةٌ

وعَطَاءُ رَبِّكَ عَنْكَ لَيْسَ بِزَائِلِ؟!

اشْكُرْ عَطَايَاهُ وعِشْ مُتَفَائلًا

مَا ارْتَاحَ فِي الدُّنْيَا سِوَى المُتَفَائِلِ

يدعو الشاعر إلى أن تكون حياة الإنسان قائمة على التفاؤل؛ لما فيه من الراحة الأبدية التي تلازم النفس؛ ذلك أن التفاؤل قيمة دينية إسلامية سامية، فالإسلام يحث المرء على التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى، ويعظم من عبادة شكر الله -جل وعلا-، والمتأمل للبيتين السابقين يجد أنهما قاما على صورة حقيقية قريبة إلى النفس، حيث يشعر المتلقي حين يسمعها بحالة من الطمأنينة والأمل، وقد امتزجت الدلالة الاجتماعية -هنا- بالدلالة الدينية.

ومن المظاهر الاجتماعية التي لفتت نظر شاعرنا، فئة تسعى إلى أن تتدخّل فيما لا يعنيها من أمور الآخرين، وأعني هنا المتطفلين، وللّعبون نص شعري يتناول هذه الصفة السلبية، حيث يقول في أحد أبياته (د.ت، ص 113):

دَعْ عَنْكَ أَمْرَ النَّاسِ يَا مُتَطَفِّلُ

حَتّامَ أَنْتَ بِشَأْنِ غَيْرِكَ تُشْغَلُ؟

يزجر الشاعرُ المتطفلين الذين ينشغلون بأمور غيرهم من الناس، فيأتي الأمر في بداية البيت لتوبيخهم وردعهم عن هذه الممارسة الاجتماعية القبيحة، وقد خلا البيت من أي أسلوب مجازي، فهي تعبر بكلمات مباشرة؛ رغبة في سرعة الإدراك والاستيعاب، ولعل في هذا البيت استشعارا لتعاليم ديننا الإسلامي الذي ينأى بالمسلم عن التدخّل فيما لا يخصّه من الأمور ولا يعنيه، ومن ثم فإننا أمام حالة من الامتزاج في الدلالة بين الدلالتين الدينية والاجتماعية.

ولأن الشاعر يحرص على الدعوة إلى كل ما من شأنه أن يزيد من لحمة المجتمع وتماسكه، فإننا نراه يحذر من عواقب جريمة القذف، وأنها لا بد أن تُلحق الأذى بصاحبها في الدنيا قبل الآخرة، يقول اللعبون (د.ت، ص 71):

عُقُوبَةٌ هِيَ فِي الدُّنْيَا مُعَجَّلَةٌ

مَنْ يَقْذِفِ العِرْضَ يُهْتَكْ مِنْهُ مَا دَارَى

يتضح استياء الشاعر وتألمه من هذه الجريمة النكراء، التي تؤذي المجتمع وتخلخل تماسكه، فيدعو إلى الابتعاد عنها، وأن عقوبتها معجلة في الحياة الدنيا، وأن القاذف سيرى أثر ذنبه في حياته، وفي شؤونه الخاصة، ولعل الدلالة الدينية هنا واضحة، ذلك أن مراد الشاعر منطلقٌ من ضوابط الشريعة الإسلامية، التي تعتني بحقوق المسلم وتحذر من انتهاكها أو التطاول والتعدي عليها.

ولا شك أن احتشام المرأة وبُعدها عن كل ما يُنقص من عفتها، أو ينال من شرفها من الأمور التي حث عليها الدين، وأمر بالتزامها، وفي هذا الجانب نجد الشاعر يقول داعيا إلى البعد عن التبرج والسفور (اللعبون، د.ت، ص 328):

لا تَنخدِعْ بالتي تُبدي محاسنَها

فكم عيونٍ بهذا الزَّيْفِ مُنخَدِعَهْ

لَم تُغرِني من بناتِ الغربِ فاتنةٌ

ولا وجدتُ إليها الروحَ مُندَفِعَهْ

أُحِبُّ بنتَ بلادي لستُ مُقتَنِعًا

بغيرِها وهْيَ بي لا شَكَّ مُقتَنِعَهْ

يستفتح اللعبون المقطوعة بالنهي عن الافتتان والانسياق خلف النساء المتبرجات، ثم يتحدث عن نفسه ومشاعره تجاه بنات وطنه، فهو لا ينظر ولا يندفع إلى سواها، مع يقينه أنها تبادله الشعور ذاته، وقد تمثلت الدلالة الاجتماعية في النصح والمدح والافتخار التي عبر عنها الشاعر في صورة حقيقية ومشاعر صادقة.

وتتجلى حميّة اللعبون تجاه اللغة العربية، فيكتب قصيدة يدافع فيها عن العربية بقلب محبّ غيور، وقد قال في أحد أبياتها (اللعبون، 2019، ص 95):

كِتَابٌ حَبَاهُ اللهُ خَيْرَ لُغَاتِهِ

فأَيُّ جَلالٍ فَوْقَ ذَلِكَ يُذْكَرُ؟!

لا يُستنكر دفاع الشاعر عن لغته العربية؛ إذ إنها لغة القرآن الكريم أولًا، ولغة مجتمعنا ثانيًا، فهو يدافع بلسان مجتمعه، فيذكر السمة البارزة التي تفضل بها باقي اللغات وتتمثل في كونها لغة القرآن الكريم، ويتساءل متعجبا: أبعد هذا الجلال شيء يذكر؟! وقد حملت مشاعر البيت دلالة اجتماعية ودلالة ثقافية؛ فالشاعر كتب هذه القصيدة التي أوردتُ منها البيت السابق دفاعا عن اللغة العربية، التي تعد وعاءً للثقافة ومصدرا للمعرفة.

- **رابعا: مشاعره مع والديه**، إن للأسرة نصيبا وافرا من نصوص اللعبون، فهو يركز في أغلبها على الوالدين، فمشاعره الفياضة تجاههما ترجمها في أبياته، وما يهمنا منها في هذا المبحث هو تلك التي تشكل صورة حقيقية، وتحمل دلالة ذات أبعاد عاطفية شعورية يكنها لوالديه، يقول (اللعبون، 2015، ص 78):

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ جَازَاكُمَا

عَنْ بَعْضِ مَا قَدَّمْتُمَا فَقَدِ افْتَرَى

يَا وَالِدَيَّ إذا تَعَذَّرَ شَاكِرٌ

وَأَبَتْ لَهُ نُعْمَاكُمَا أَنْ يَشْكُرا

فَلأَنَّ حَقَّكُمَا عَظِيْمٌ مَا وَفَى

بِعَشِيْرِهِ مَنْ بَاعَ فِيْهِ أَوِ اشْتَرَى

لَكِنْ ثَوَابُكُمَا غَداً عِنْدَ الذي

يَجْزِي الثَّوَابَ مُضَاعَفاً وَمُكَرَّرَا

يفيض المقتطف السابق بمشاعر الحب تجاه الوالدين، فقد عبر عن امتنانه وحبه لهما، فمهما بالغ في الجزاء والشكر ورد الجميل فإنه يظل قليلا في حقهما، ليخرج الأمر من يديه ويفوضه لله سبحانه وتعالى الذي يجزي الثواب مضاعفا، وهذه الكلمات التي عبر بها الشاعر لم تغادر دلالتها المعروفة، فهي تصب في المعنى المقصود مباشرة، وتحمل مشاعر مشتركة يتفق عليها الأبناء تجاه والديهم، وقد تجلت في المقطع السابق سلاسة التعبير، ممتزجة بشعور عظيم تجاه الوالدين.

- **خامسا: مشاعره تجاه خالقه -عزوجلّ-**، إن علاقة اللعبون مع ربه تقوم على صدق التوكل عليه -سبحانه- وعلى المحبة له -جلّ شأنه- وهذا يثمر الطمأنينة، ولذا نجد الشاعر يظهر التضرع تارة، والامتنان تارة أخرى، وفيهما دلالة دينية، ومن النماذج الشعرية التي تندرج تحت هذا الاتجاه قوله (اللعبون، د.ت، ص 190):

وعندي من الزلاتِ ما اللهُ عالمٌ

وظَني بجبّارِ السماواتِ جَبّارُ

إلهي أَجِرْني من خطايا صَبَابَتي

فإنيَ خَطّاءٌ وإنكَ غَفّارُ

في البيتين يختلط الإقرار بالذنب بحسن الظن بالله، فزلات الشاعر الكثيرة تغمرها رحمة الله ويحيط بها عفوه، وهو يطلب من الله -عز وجلّ- على وجه الخصوص أن يجيره من الخطايا التي تُقترف بدافع الحب والأشواق، وهذي الصورة الحقيقية تعكس مدى علاقة العبد بربه وقربه منه، فهي مباشرة خالية من التكلف.

وفي حمد الله والثناء عليه يقول اللعبون (2019، ص 109، 110):

لكَ الحمدُ يا ربَّ المحامدِ كلما

تدانتْ مَسَرّاتٌ وولّتْ شدائدُ

لكَ الحمدُ ما ناجاكَ في الليلِ قائمٌ

وصوتُ أساهُ بالشَّجا متصاعدُ

لكَ الحمدُ ما أخفى المواجعَ صامتٌ

يكابِدُ من آلامهِ ما يكابِدُ

لكَ الحمدُ كلُّ الحمدِ يا غايةَ المنى

ويا سلوةَ الأوجاعِ والبُرْءُ شاهِدُ

حنانيكَ إن قصّرتُ في شكرِ نعمةٍ

فنُعماكَ آلافٌ وعُمْريَ واحدُ

يقدم الشاعر الحمد والثناء على لطف الله وفضله -تعالى- في جلب كل خير ودفع كل شر، وقد كرر الشاعر عبارة "لك الحمد"؛ لكثرة نعم الله على عباده، فمهما بالغ الإنسان في الحمد، فإنه -في نظره- مقصر في أداء حق هذه النعم التي تكتنفه، وهذه الأبيات تصوّر الحقيقة لا المجاز؛ لتلامس روحانيتها وجدان المتلقي.

المبحث الثاني: تجليات التصوير بالحقيقة في بعض المو اقف

يميل الشعراء أحيانا إلى كتابة ما يحمل روح الحركة، فنراهم يعبرون عن انفعالاتهم تجاه المواقف والأحداث سواء أكانت واقعة أم متخيلة عبر أبيات شعرية ذات أسلوب حقيقي يشاركون بها المتلقي، بحيث تكون قريبة إلى ذهنه، ويمكن تصورها مباشرة، فالصورة الحقيقية "التي تنقل المشهد بشكله الواقعي قد تبدو أكثر تأثيرا وإمتاعا، ولا تنقصها القدرة على استثارة المتلقي وتحريك مشاعره، فإن من المشاهد النفسية والواقعية ما يحرك العواطف ويهز الوجدان بمجرد التعرض له" (الغنيم، د.ت، ص 176)، وقد سكب اللعبون الحياة في قصائد عدة، صور فيها المواقف وتفاصيلها، وقد قسمناها إلى ما يأتي:

- الأشخاص: حيث رسم الشاعر المشهد الشعري مع المحبوبة، ومع الأصدقاء، أما المحبوبة، فقد وصف مشهدا معها في مقطوعة كاملة يقول فيها (اللعبون، د.ت، ص 318):

واجهتُهُ فأشاحَ عني وجهَهُ

ورَنَا إليّ بَطَرْفِهِ الكَذّابِ

وحَكيتُ ما ألقاهُ مِن أَلَمِ الهوى

وكَشفتُ ما أُخْفِيهِ مِن إعجابي

هو صامتٌ لكنْ أُحِسُّ بما بهِ

وأنا أبوحُ ولا يُحِسُّ بما بي

باللهِ فيهِ غَباوةٌ؟ أم أنّهُ

يُبدي الغَباوةَ كي يَزيدَ عذابي؟!

سيطرت على اللعبون مشاعر الرغبة في الاعتراف بالحب، فدفعه ذلك إلى مواجهة المحبوبة والإفصاح عن مشاعره، ولكن ردة فعلها جاءت مغلفة بالصّدّ والجفاء، وبالرغم من صدّها في البداية فإنه لم ييأس، فواصل المحاولة في الكشف عن إعجابه وحبه المتعب، لكن محاولته انتهت بالفشل والخذلان، مستنكرا صدها وصمتها، ومتسائلا أكان ذلك غباء أم استغباء!، وهذه المقطوعة تحمل صورة حقيقية، كما أنها تحمل دلالة عاطفية؛ إذ إن تأثير الموقف قد حرك مشاعر اللعبون وعواطفه فعبر عنها.

وأما ما يتعلّق بالصديق، فقد كتب الشاعر عن صديقة الوفي قائلا (اللعبون، د.ت، ص 292):

ولي صاحبٌ لو بكتْ مُقلتي

بكى لي وكفكَفَ من أدمعي

يَحُسُّ بحُزني ولو لم أَبُحْ

ولو أُضمِرُ السرَّ عنه يَعي

جسد البيتان السابقان مشهدا يدور بين اللعبون وصاحبه، فالشاعر في حزنه وبكائه يجد بجانبه من يشاركه ويمسح دمعه، والبيت الأول بحركته يعد مؤثرا أدى إلى وجود الأثر وهو المشاعر في البيت الثاني، وبساطة الألفاظ ومطابقتها للمعنى منحت البيتين سلاسة تصل إلى المتلقين، وهما يحملان دلالة اجتماعية؛ إذ يوضح موقف الصاحب، وأيضا دلالة شعورية؛ لأن الباعث الأول لكتابة الأبيات هو المشاعر التي ألمّت باللعبون، فسعى لتوثيقها.

- الأماكن، رسم اللعبون مشهدا شعريا محدِّدا مكان ذلك المشهد، حيث ذكر المدرسة والمطار، ففي الأولى يسترجع ذكرياته مع صديقه قائلا (2015، ص 25-27):

مَهْمَا تَغَيَّرَ مِن طبائعِنا

سأظَلُّ أَذْكُرُهُنَّ يا فَهْدُ

قل لي أتذكرُ طيفَ مَدرسةٍ

كادت بها الأركانُ تَنهَدُّ؟

يَنْهَلُّ من أنحائها مَطرٌ

كمْ يَقشعرُّ لوقعِهِ الجِلْدُ

أَمْ هل نسيتَ معلمِينَ مضوا

في الدرسِ قد أضناهُمُ الجَهْدُ؟

ولنا على آثارِهِمْ شَغَبٌ

وعقابُنا التهديدُ والطَّرْدُ

(طُبْشُوْرَةٌ) تَهْوي على «عُمَرٍ»

أو (رَكْلَةٌ) يبكي لها «سَعْدُ»

أو (غترةٌ) لـ«يَزيدَ» ناصعةٌ

قد نالَها من لَهْوِنا العَقْدُ

بالرَّغمِ من هذا يُجَمِّعُنا

بالصَّحْبِ وُدٌّ كلُّه وُدُّ

عشنا معاً زمنَ البراءةِ لا

كُرهٌ يعكِّرُه ولا حِقْدُ

تلك العهودُ الماضياتُ بنا

سأظَلُّ أَذْكُرُهُنَّ يا فَهْدُ

برزت تفاصيل المشهد في هذه القصيدة، فاللعبون صور الأحداث بتفاصيلها وأشخاصها بشكل متتابع ومتسلسل، وكأن تلك الذكريات المليئة بالشقاوة لم تغب عن مخيلته، فبعث روح الحركة حين وصف الطبشورة التي تهوي على عمر، والركلة التي أبكت سعدا، وغترة يزيد المعقودة، وجميعها جاء بأسلوب حقيقي يمكّن المتلقي أن يتصوره أمام عينيه، وهذه المشاعر الكامنة التي ظهرت في استرجاع الذكريات والوفاء بالعهود قد امتزجت فيها الدلالة الاجتماعية والعاطفية تجاه هؤلاء الأصحاب.

وفي الثانية (المطار) يذكر الشاعر مواقفه مع المضيفين داخل الطائرة، ليصور ذلك بشكل ساخر، يقول (د.ت، ص 343):

مَضَيْتُ إلى المَطَارِ فيَا إلَهي

أَجِرْني مِنْ مَشَقّاتٍ عَنِيفَةْ

وجَنِّبْني بطَائرَتي مُضِيفًا

يُعَانِدُني، وأَهْلاً بالمُضِيفَةْ

أُنَاصِحُها فتَسْتَهْدي بنُصْحي

وأُسْمِعُها قَصَائِدِيَ اللَّطِيفَةْ

مَضَى عُمْري ولَيْسَ سِوَى مُضِيفٍ

شَوَارِبُهُ مُبَعْثَرَةٌ كَثِيفَةْ!

يُقَدِّمُ قَهْوَتي ضَجِراً، ويَرْمي

عَلَى وَجْهي المَخَدَّةَ والصَّحِيفَةْ!

جاء المشهد معبرا عن ضجر الشاعر من المضيفين داخل الطائرة، فهو يرتجي من الله أن يبعد عنه المضيف ذا الشوارب المبعثرة، الذي يخدمه بتضجّر وتأفّف، على نقيض المضيفة التي تعامله بلطف ورقّة، وقد دفع هذا الموقف الشاعر إلى تصويره بصورة ذات طابع حقيقي؛ فهو لم يتكلف في المفردات والأساليب ليشد انتباه القارئ، بل وصف ما قد يُشاهد ويُرى، مما يجعل الأبيات أقرب إلى الواقع، وعلى هذا يمكن القول إن للقصيدة دلالة اجتماعية، تتضح فيها علاقة الشاعر المتأرجحة بين النساء والرجال، وقد عبّر عن ذلك كله منطلقًا من رؤية ذاتية خاصة، حرص على إيصالها إلى المتلقي ممتزجة بأحاسيسه، ومنطبعة بمشاعره ووجدانه (مشوّح، 2000، ص 275).

النتائج:

وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولت الصورة الحقيقية في دواوين فواز اللعبون، نورد بعضا من أهم النتائج التي تم التوصّل إليها، ومن أبرزها:

- كان تعامل اللعبون مع الصورة تعاملا عادلا، فهو لم يكتفِ بالمجاز في خلق صوره، بل ذهب أيضا إلى الحقيقة، وأسقط عليها مشاعره إسقاطا مباشرا، معبرا عن مكنوناته بوضوح دون تكلف.

- تنوعت الغايات في رسم الصورة الحقيقية عند اللعبون، فقد جاءت لدلالات متنوعة، تمثلت في الدلالة الشعورية والوجدانية والاجتماعية والدينية، وهذا دليل على أن الشاعر بأسلوبه الفني والإبداعي استطاع أن يحول حرارته الانفعالية وما يشعر به تجاه أي موقف إلى واقع مدرك.

- وظف الشاعر المعنويات والمحسوسات في صوره الحقيقية، بمعنى أنه عبر عن مشاعره وأحاسيسه وما دار في خلجات نفسه تجاه أصدقائه، ومحبوبته، ووالديه، ومجتمعه، وتجاه خالقه -سبحانه وتعالى-، وهو في كل ذلك رسم ألفاظه بلا مجاز، بأسلوب سلس يبلغ قلوب المتلقين.

- استطاع الشاعر من خلال ملكته الإبداعية أن يصور الواقع في مشهد شعري، فيذكر المكان والأشخاص والأحداث بتفاصيل مدركة، وينقلها في صور مكشوفة الألفاظ والمعاني، تقع على المقصود مباشرة، وذلك يضفي على النص جمالا يتذوقه المتلقي، كونه يشعر بواقعية الموقف، وقربه لذهنه.

المراجع

ابن الأثير. (1990). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق)، المكتبة العصرية.

الرباعي، عبدالقادر. (1984). *الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق* الرباعي، دار العلوم.

أبو سالم، أحمد فريد. (2011). أسلوب الحقيقة وقيمته في التصوير عرض وتقويم، *مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة*، *30*(2)،284 - 185.

الغنيم، إبراهيم عبدالرحمن. (د.ت). *الصورة الفنية في الشعر العربي مثال، نقد* الشركة العربية للنشر والتوزيع.

القيرواني، ابن رشيق. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده* القيرواني (محمد محيي الدين عبدالحميد، تحقيق ط.5)، دار الجيل.

اللعبون، فواز. (2015). *تهاويم الساعة الواحدة* مجموعة شعرية (ط.1). النادي الأدبي.

اللعبون، فواز. (2019). *مزاجها زنجبيل* (ط.1). النادي الأدبي الثقافي.

اللعبون، فواز. (د.ت). *قداميس*، دار أثر للنشر والتوزيع.

مشوح، وليد. (2000). *الصورة الشعرية عند عبدالله البردوني*، مؤسسة اليمامة الصحفية.

Arabic References

Ibn al-Athīr. (1990). *al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

al-Rabbāʿī, ʿAbd-al-Qādir. (1984). *al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-naqd al-shiʿrī, dirāsah fī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq al-Rabbāʿī*, Dār al-ʿUlūm.

Abū Sālim, Aḥmad Farīd. (2011). uslūb al-ḥaqīqah wa-qīmatihi fī al-Taṣwīr ʿarḍ wa-taqwīm, *Majallat Kullīyat al-lughah al-ʿArabīyah bi-al-Manṣūrah, 30* (2),. 185-284

al-Ghunaym, Ibrāhīm ʿAbd-al-Raḥmān. (N. D). *al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-shiʿr al-ʿArabī mithāl*, Naqd al-Sharikah al-ʿArabīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

al-Qayrawānī, Ibn Rashīq. (1981). *al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-shiʿr wa-ādābuh wa-naqdih al-Qayrawānī* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd, taḥqīq 5th ed.), Dār al-Jīl.

al-Laʿbūn, Fawwāz. (2015). *thāwym al-sāʿah al-wāḥidah majmūʿah shiʿrīyah* (1st ed.). al-Nādī al-Adabī.

al-Laʿbūn, Fawwāz. (2019). *mzājhā znjbyl* (1st ed.). al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī.

al-Laʿbūn, Fawwāz. (N. D). *qdāmys*, Dār Athar lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Mushawwiḥ, Walīd. (2000). *al-Ṣūrah al-shiʿrīyah ʿinda Allāh al-Baraddūnī*, Mu'assasat al-Yamāmah al-Ṣuḥufīyah.